شكرا ... معلمي

يحمل المعلم على عاتقه هم طلابه، تربيتهم، وتعليمهم، فتارة يناقش ويبحث لحل سلوكياتهم، وتارة يتجول بين الكتب والمعارف باحثا عن أساليب التواصل وآليات التعامل معهم، وبين هذا وذاك يستوضح الطرق التدريسية التي تساعده على تقديم أداء تدريسي أفضل لطلابه؛ فهو معينهم على إكتساب العلم، وترجمة خفاياه التي تحملها سطور الكتب. كما أنه ملهمهم وقدوتهم ومحفزهم للنجاح والتفوق مهما كانت مشكلات الحياة.

يتذكر (علي) معلم التربية الفنية في أحد مدارس السلطنة كيف كان لمعلم ذات المادة تأثيرا كبيرا عليه، وعلى اختياره وحبه لتخصصه، فهو كان طالبا هادئا قليل الفهم ممن يجلسون في المقاعد الخلفية هربا من أسئلة المعلم واختياراته، وتجنبا لأي إحراج قد يوجه له من المعلم أثناء الحصة الدراسية، فهو لا يفهم الكثير من الجزئيات التي يطرحها المعلمون على اختلاف موادهم الدراسية، وكانت نتائجه أكثرها تشير إلى ضعف واضح في تحصيله الدراسي، وعندما انتقل للصف العاشر جاءهم من بين معلمي تلك السنة معلم للتربية الفنية من المجيدين المحبين لمادتهم، وممن يكرسون وقتهم في العمل للإرتقاء بمادتهم، وإبراز المواهب الطلابية، لقد وجد هذا المعلم في (علي) موهبة فنية تلمسها في تلك الرسومات التي يطلب من طلبته رسمها بين حين وآخر، ورآها في نظراته المصغية للشرح وللتفصيلات الفنية التشكيلية المختلفة، وإيمانا منه بموهبة الطالب أخذ بتشجيعه ليشترك في أحد مسابقات الرسم التي تقيمها وزارة التربية والتعليم لينال من خلالها جائزة من جوائز المراكز الأولى، وبعدها شجعه على رسم عدد من اللوحات بمقاسات وألوان وأنماط مختلفة ليقيم له بعدها معرضا في أحد المراكز التجارية، ويحضره عدد كبير من الناس، وهذا النجاح شجعه على أن يبذل جهدا أكبر في دراسته فهو بإمكانه النجاح والتميز كما نجحت لوحاته بشهادات زوار معرضه، فأخذ يثابر في دراسته، ويثابر سنة بعد أخرى لينهي شهادة الدبلوم العام (الثانوية العامة) بمعدل مكنه من دخول الجامعة تخصص التربية الفنية، **وهو اليوم من الرواد في مجتمعه حاضرا في فعالياتهم، مشاركا في خدمة ذلك المجتمع محبا لوطنه، وشاكرا لربه ولمعلمه الذي كان سببا في إخراجه من عزلته وضعفه.**

وهكذا هم المعلمون... ذو أهداف سامية..يخططون لطلابهم، ويحفزونهم للنجاح ويغرسون بهم محبة الوطن والمثابرة لأجله؛ بغية أن يكونوا فاعلين فيه قائمين بأدوارهم الوطنية على خير وجه.

قسم تطوير وتمهين الأداء المدرسي

وهذا ما سعى له (صالح) معلم الفيزياء للصف الحادي عشر بأحد المدارس من رفع مستوى التحصيل لأحد الطلبة، وعلاج سلوكياته ليرتقي به إلى مصاف الناجحين، حيث كان (عمر) من الطلبة (المتسيدين) في الصف، وممن تزعموا أدوار الشقاوة، وكان مزعجا بدوره لكل معلم يدخل ذلك الصف، وله شعبيته بين طلاب الصف، يصفقون لمقالبه ويشيدون بانتصاراته، وكان ذلك يدخله في صراعات متشابكة مع المعلمين، ومكتب مدير المدرسة يتمنى لو يفصل هذا الطالب ويخرج من المدرسة؛ لتقل الشكوى منه، ولكن هيهات ف (عمر) لا يهمه عقوبات المعلمين، وطردهم له من الصف فذلك ما يبغي ليظهر بطلا بين أقرانه في المدرسة، وكان دور (صالح) مع (عمر) كبيرا فليس من السهل التأثير على فكر طالب صعب المزاج وعن طريق معلم مادة لا يتقبلها أكثر الطلاب؛ فالفيزياء مادة جامدة كما هو معهود بين الطلبة، ولكن (صالح) أبى إلا أن يُغير من شخص وسلوكيات هذا الطالب، فكان رغم تصرفاته لا يَطرده من الصف، ويطلب منه الانتباه بسؤاله عما يشرحه، وإذا ما خرج حمّله مسؤولية الصف رغم سخريته، ويوما بعد آخر يلين لأنه وجد معلمه أكثر هدوءا، ولا يزمجره أو يصرخ في وجه، وإذا كان من تجربة علمية في المادة ناداه ليكون المجرب الأول تشجيعا له، وليجعله منصتا باقي الحصة أكثر من لاهياً ساخراً، ويوما بعد يوم يهدأ الطالب، ينصت ويناقش، لتتغير بعدها كثير من سلوكياته، وتقوى العلاقة بين الطرفين ليتحسن بعدها مستوى أداء الطالب، ويصبح أكثر إيجابية مع الوقت، وينهي حياته المدرسية محققا نتيجة مكنته من الدخول للكلية التقنية، **ليتخرج مهندسا لشبكات الحاسب الآلي.**

إن التغيير في سلوكيات كثير من الطلبة من سلوكيات غير مرغوبة إلى إيجابية تسهم في خلق طالب واع محب للتعلم شغوفاً بالمعرفة، ومخلصا لوطنه سببها معلم أحب مهنته، وأخلص لها، فربى وهذب نفوس طلابه، وعلمهم منهجه، وعزز ثقة المجتمع به.

وحكايات المخلصين من المعلمين كثر، ونجاحاتهم لا حدود لها،فيكفيهم شرفا أنهم من يعدون للمجتمع أجياله، ومن يبنون له قوام عمرانه ورجاله.

ومن أجل ذلك منح الله سبحانه وتعالى المعلمين شرف الرفعة لكونهم أكثر خشية له (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) [فاطر ٢٨] ، ورفعهم لمرتبة عالية بقوله تعالى {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة: ١١].

وهذا أكبر تكريم للمعلم؛ فالتكريم الإلهي أشرف، وما أجمله من تشريف هذا الذي اختص به الله المعلم؛ لفعله الجليل الذي يؤديه بإنارة بصيرة المجتمع، وتنشئة الأجيال، وبنائهم البناء الصحيح الذي يسعد معه ذلك المجتمع.

إن رسالة التعليم رسالة سامية تحمل الشرف والتبجيل لمن يحملها، وهي وسام رفعة لصاحبها عند ربه وبين مجتمعه.

فهنيئا لمن آمن بمهنته، وأدى أمانة ربه فيها، ووثق في نفسه بتقديم الأفضل، وفي طلابه بأنهم يستحقون الأفضل.

هنيئا لكم معلمينا...ودمتم ناجحين...فاعلين...بناة مجد يُفتخر بكم دوما بإذن الله.

لمن يعطي بلا حدود
شكرا
يوم المعلم
تبارك الله إذ أعطاك مكرمة
فصرت للشعب قنديلاً ومصباحاً
قسم تطوير وتمهين الأداء المدرسي